# المواكب السلطانية ورسوم الإعلام في الدولة الحفصية

د. صالح محمد فياض أبو دياك

ملخص

يتضمن هذا البحث اشارة موجزة عن رسوم المُلْكِ عند المرابطين ثم الموحدين، وينتقل بالحديث إلى المواكب السلطانية، ورسوم المُلْكِ في الدولة الحفصية، مشيراً إلى رسوم الملك، مع بيان أهمية الأعلام، وألوانها، مميزاً بين أنواعها ودلالات كل نوع، كما يتحدث عن لباس الأمير، وما يميزه عن غيره من الأمراء المجاورين له، بوضع التاج على رأسه تشبهاً بملوك الفرنجه، مع الاشارة إلى التانق باللباس واختياره للنادر منه، عكس غيره من سلاطين الدول المجاورة له كالمرينيين وبنى الأحمر وهذا دال على ماكان عليه السلاطين من رفاهية العيش.

ونوه البحث بالحراسة المشددة التي يتخذها السلطان عند خروجه للصلاة، أو السفر، أو التنزه، قصد الحيطة والحذر، فقد زادت في هذه الآونة حركة الاغتيالات وبخاصة في غرناطة المجاورة لهم.

كما أشارت هذه المواكب إلى الأُبَّهة السلطانية التي كانت في الدولة الحفصية بينما اتسمت بالبساطة عند جيرانهم المرينيين في بداية عهدهم، وفي الدولة الغرناطية لم تظهر بعض مظاهرها إلا في سنة ٧٥٥ هـ / ١٣٥٤ م.

وذيل البحث بقائمة تحمل أسماء السلاطين، وسني التولية، والعزل أو الوفاء لكل سلطان.

اذا نظرنا إلى مواكب وأعلام الدولتين السابقتين للدولة الحفصية، وجدنا أن الرسوم والمواكب لم تكن ذات بال عند أربابها، ولعل هذا راجع إلى ما اتسمت به هاتان الدولتان من بساطة في الحكم، والميل للتقشف، خاصة الدولة المرابطية بالإضافة إلى الحروب التي شغلتهم عن ذلك سواء في الداخل أو الخارج.

فقد عمد المرابطون جاهدين على توحيد المغرب الكبير تحت رايتهم، وبذلوا قصارى جهدهم في تحقيق هذه الرغبة، كما بذلها من بعدهم الموحدون لكن انجازاتهم كانت أقل من طموحاتهم، يضاف لذلك حروبهم المستمرة مع الفرنجة بالأندلس بهدف انقاذها مما هي فيه من فتن داخلية، ورد هجمات الأسبان عنها، والملاحظ أن ألوان الأعلام بين الدول المغربية الموحدية والحفصية والمرينية قد تماثلت عدا الدولة المرابطية التي اتخذت السواد شعاراً لها سواء في أعلامها أو لباسها الرسمي تأدباً مع حضرة الخلافة العباسية ببغداد، حيث أرسل الأمير المرابطي يوسف بن تاشفين[١] إلى الخليفة العباسي عبد الله القائم بأمر الله وفداً لهذا الغرض، وكان على رأسه عبد الله بن محمد العربي المعافرى الأشبيلي وولده القاضي أبو بكر، ونتج عن مقابلة الوفد للخليفة أن عقد للأمير يوسف بن تاشفين على إمارة المغرب[٢]، وبعد وصول العقد، اصدر مرسوماً لجميع ولاته طالبهم فيه بان ينعتوه بلقب ( أمير المسلمين وناصر الدين ) وأن يدعوا له به على منابر ولاياتهم.

وكان قد بنى مدينة مراكش سنة ٤٥٤ هـ ١٠٦٢ م واتخذها عاصمة لملكه، ونقش اسمه على السكة، وسك الدينار المرابطي المدور الشكل، وكتب على أحد وجهيه ( لا اله إلا الله محمد رسول الله ) وتحت ذلك ( أمير المسلمين يوسف بن تاشفين )[٣] ونقش في مداره ( ومن يبتغ غيرَ الإسلام دِيناً، فلن يُقبل منه، وهو في الآخرة من الخاسرين )، وفي هذا المدار ـ أيضاً تاريخ الضرب وموضوع السك.

وكتب على الوجه الثاني ( الامام عبد الله أمير المؤمنين العباسي ) وأخذ يرسل مراسلاته للخليفة ولغيره باسم ( أمير المسلمين وناصر الدين، المجاهد في سبيل رب العالمين )، كما اثبت اسمه على ما ينسج من الكساء والفرش والبنود والأعلام.

أما الموحدون، فكان الشعار الرسمي لدولتهم سواء في الأعلام أو اللباس، البياض وإلى جانبه اللون الأخضر، إلا أن البياض هو الغالب على لباسهم خاصة القضاة والفقهاء الذين كانوا يعرفون به[٤].

وكان من أهم هذه الأعلام العلم الأبيض الذي كتب على أحد وجهيه « الواحد الله، محمد رسول الله، المهدي خليفة الله »وكتب على الوجه الثاني : ( وما من إله إلا الله، وما توفيقي إلا بالله، وأفوض أمرى إلى الله )[٥] وأصدر عبد المؤمن[٦] الدينار الموحدى، المربع الشكل ونقش اسمه على السكة واتخذ حاضرته مراكش.

## رسوم الملْك عند الحفصيين

**كان شعار الملْك عند بني حفص، العلم المسمى ( بالمنصور )[٧] وهو لواء[٨] أبيض ويسمى أحياناً بالعلم الأبيض[٩]، حيث يحمل في المواكب الرسمية ومعه سبعة أعلام يتوسطها وإلى جانبه علم أحمر، وأصفر، وأخضر، أما بقية الأعلام فإن ابن قويع[١٠] ناقل الخبر لم يتحقق من ترتيبها.**

أما أعلام القبائل التي تسير مع الخليفة، فلكل قبيلة علم تعرف بـه حسـبما عليه من كتابة تميزه عن غيره، وجميع الأعلام مكتوب عليها عبارة «الشهادتان».

امـا لباس الأمـير[١١] فقد تميـز عن لباس الأمـراء المجـاورين لـه، بـوضـع التاج[١٢] على رأسه تعظيماً وتفخيماً فوق عمـامة كبـيرة مصنوعـة من الصوف، مفرطة بالكبر يتحنك[١٣] بطرفها السلطان ولها عذبة صغيرة[١٤].

وقد يتعمم بعمامة تماثلها بالحجم، ولكنها تختلف بالصنع، حيث تصنع من الكتان ـ والحرير إلى جانب الصوف، ولا يتعمم من رجال دولته أحد، حيث يرسل عَذَبَة صغيرة منها نحو اذنه اليسرى، وهي مخصوصة به وباقاربه، ولـه جلباب يلبسـه مصنوع من قمـاش يسمى السفارى منسـوج بخيـوط من الحـريـر ومن القطن، أو من الحرير الخالص.

أما ملابسه، فهي مصنوعة من الخَزّذات اللون الأخضر الضارب للسواد، ويسمى عندهم بتسميات متعددة منها، الجوزى، والغيار، والنفطى. ويستخرج عادة من البحر بالغرب من صفاقس[١٥]، ويسمى في بلاد مصر والشام بوبر السمك وتعتبر هذه الثياب من أفخر ثيابـه لندرتهـا وجودتهـا[١٦]. وقد يلبس إلى جـانبها الثيـاب الصوفيـة ذات الالوان الجميلة، وعلى الأخص المختم[١٧] منها، المصنوع من خيوط الصوف والحريـر معا، حيث ينتهي كل ثوب بكمين طويلين ضيقـين عند الـزندين، ولا تشـد ثيابـه إلا في الحرب، حيث يتحزم ويلبس الأقبيـة وله طيلسـان من الصوف متقن الصنـع، يرتـديه دون أن يضعه على رأسه، ولا يلبس الخف، ولا أحد من أشيـاخه أو جنـده إلا في أيام السفر والحرب.

## وفي موكب خروجه لصلاة الجمعة

يروى لنا ابن سعيد[١٨]، أن من عادته أن لا يجتمع في هذا اليوم بأحد، بل يخرج عنـد اقتراب الأذان من قصره، يشق رحبتـه مابـين خواصـه وحراسـه من المماليـك

والأتراك، وعندما يشاهدونه قادماً ينادون بصوت واحد وبنداء عال ( سلام عليكم )، بحيث يسمعه من كان بالمسجد الجامع المزمع إقامة الصلاة فيه، يتقدمه وزير الجند يسير في ساباط[١٩] يتصل بالجامع، حيث يفتح وزير الجند الباب السلطاني المذهّب، الذي يخرج منه السلطان وحده حيث يكون في استقباله جماعة من أعيان الدولة يقفون عند قدومه ولا يقوم سواهم من المصلين وليس له مقصورة مخصصة للصلاة بعكس سلاطين بني الأحمر الذين اتخذوا مقصورة خاصة[٢٠] بهم عند الصلاة، وبعد الصلاة يجلس في قبة كبيرة معدة له في صدر الرحبة، حيث يحضر عنده أقاربه للسلام عليه، ثم ينصرفون ويدخل قصره.

## وفي ركوبه لصلاة العيدين أو السفر

كان من عادته أن يركب، وعن يمينه فارس وعن يساره فارس من أكابر أشياخه العشرة، ويسير إلى جانبه رجلان مقلدين بسيفين، أحدهما ممسك بركابه الأيمن والثاني ممسك بركابه الأيسر ويليهما جماعة يمشون خلفهما من أكابر دولته : مثل الثلاثة أصحاب الرأى والعشرة الذين يلونهم ومن يجرى مجراهم من أعيان الجند، وتسمى هذه الجماعة عندهم ( ايربان ) حيث يحفون به، وهم متمنطقون بأسيافهم وبأيديهم العكاكيز، وربما كان معهم قاضي الجماعة المسمى في المشرق بقاضي القضاة، وأمام هؤلاء الجماعة أعداد كبيرة من أقارب السلطان ـ الموحدين ـ متمنطقين بالسيوف أيضاً، ومعهم الهراوات يسمون بالمشائين، وأمام هؤلاء الجماعة عبيد سود يقال لهم ( جفاوة ) بأيديهم حراب في رؤوسها رايات مصنوعة من الحرير، يلبسون جباباً بيضاء، وهم مقلدون بالسيوف وأمام هؤلاء قوم يسمون ( بعبيد المخزن )، وهم عوام البلد وأهل الأسواق وبأيديهم الدرق[٢١] والسيوف ومعهم العلم الأبيض المسمى ( بالعلم المنصور )[٢٢]

ومن عادة الخليفة إذا حضر من سفر صلى أول صلاة جمعة بعد عودته بالجامع

الأعظم في الحضرة على غير عادته من صلوات أيام الجمع التي يصليها بمسجد قصبته[٢٣]، حيث يقوم ناظر المسجد بتجهيز مقصورة بالبسط والحصر الجديدة، وحين يدخل موعد الصلاة يحضر سجادة السلطان المصنوعة من السعف الجيد، فتفرش بمكان جلوسه للصلاة، ثم يحضر بأبهة زائدة وبين يديه ولي عهده وجماعة أخرى من إخوته، ومن حولهم الناس يسلمون بالسلطنة، وكلما مرّ على جماعة رفعوا أصواتهم بالعبارة المعهودة ( سلام عليك، نصرك الله )[٢٤].

وعند خروجه لصلاة العيد أو الرغبة في السفر، ينادى المنادى في الناس ليلة العيد أو عند سفره، فيخرج أهل كل صناعة، حيث يجتمعون بظاهر البلد لاستقباله أو توديعه ويصحبه صاحب العلامة، وفي نفس الوقت أمير علم يسير خلفه راكباً وتتبعه أعلام القبائل كل قبيلة لها علم خاص بها، ومن ورائهم الأعلام والطبول والبوقات وخلفهم محركو الساقة[٢٥] الذين هم بمثابة النقباء وبأيديهم العصي ويرتبون العساكر، وخلف هؤلاء العساكر فارس على يمين السلطان، والمشاة يمشون ثم يركبون ويحيط بالسلطان جماعة يقرءون حزباً من القرآن الكريم وبعد انتهائهم من قراءته يقف السلطان ويجهر بالدعاء، ووزير الجند يؤمن على دعائه، ويؤمن الناس من ورائه، ويسير السلطان سيرا حثيثا والناس من ورائه[٢٦]، فإن كانوا في أرض واسعة كان سيرهم مرتبا، وإن ضاق بهم الطريق ساروا كيفما شاءوا بسبب ضيق المكان، لكن الجند والناس لا يتقدمون على السلطان في سيرهم فإذا قرب السلطان من منزله، وقف ووقف معه الناس، ودعا وأمّنوا جميعا على دعائه، وإن كان في صلاة العيد سلك طريقاً وعاد من أخرى[٢٧].

## وفي خروجه للتنزه

**يصف صاحب المسالك[٢٨] خروجه ومعه مائتا فارس من الشبان المعروفين بالصبيان ويبقى وزراؤه[٢٩] الثلاثة في مقر عمله، يقومون بمراقبة أعماله واطلاعه عليها بعد عودته، ليبدى رايه فيها.**

أما إن أراد الذهاب إلى بستانه، انتقل إليه في زقاق محجوب عن أعين الناس بالجدران، ممتداً من قصره ومنتهيا بالبستان[٣٠].

## بيـــان مفصل لأمراء بني حفص

| اسم الخليفة | سنة التولية | سنة العزل او الوفاة |
|---|---|---|
| ١ ـ ابو زكريا يحيى الأول | ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩ م | ت ٦٤٧ هـ/ ١٢٧٦ م |
| ٢ ـ ابو عبد الله محمد الأول ( المستنصر بالله ) | ٦٤٧ هـ/ ١٢٤٩ م | ت ٦٧٥ هـ/ ١٢٧٦ م |
| ٣ ـ ابو زكريا ابراهيم الأول | ٦٧٥ هـ/ ١٢٧٦ م | عزل ٦٧٨ هـ/ ١٢٨٣ م |
| ٤ ـ ابو اسحاق ابراهيم الأول | ٦٧٨ هـ/ ١٢٧٩ م | ت ٦٧٢ هـ/ ١٢٨٣ م |
| ٥ ـ أحمد بن مرزوق ابي عمارة ( الداعي ) | ٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣ م | ت ٦٨٣ هـ/ ١٢٨٤ م |
| ٦ ـ ابو حفص ( الأول ) المستنصر | ٦٨٣ هـ/ ١٢٨٤ م | ت ٦٨٣ هـ/ ١٢٨٤ |
| ٧ ـ أبو زكريا يحيى المنتخب لاحياء دين الله، انفرد بحكم قسنطينة | ٦٨٣ هـ/ ١٢٨٤ م | ت ٧٠٠ هـ/ ١٣٠٠ م |
| ٨ ـ ابو عبد الله ( ابو عصيدة ) محمد الثاني | ٦٨٣ هـ/ ١٢٨٤ م | ت ٧٠٠ هـ/ ١٣٠٠ م |
| ٩ ـ ابو البقاء، خالد الناصر الأول حكم بباجية ثم انفرد بالحكم | ٦٩٤ هـ/ ١٢٩٤ م | ت ٧٠٩ هـ/ ١٣٠٩ |
| ١٠ ـ ابو بكر الأول الشهيد، انفرد بحكم بجاية | ٧٠٠ هـ/ ١٣٠٠ م | |
| ١١ ـ ابو البقاء الأول ( الناصر ) | ٧٠٩ هـ/ ١٣٠٩ | ت ٧١١ هـ/ ١٣١١ م |
| ١٢ ـ ابو بكر الثاني المتوكل حكم قسنطينة وبجاية | | |
| ١٣ ـ ابو يحيى زكريا اللحياني | ٧١١ هـ/ ١٣١١ م | عزل ٧١٧ هـ/ ١٣١٧ م |
| ١٤ ـ ابو خربة ( محمد الثالث ) | ٧١٧ هـ/ ١٣١٧ م | عزل ٧١٨ هـ/ ١٣١٨ م |
| ١٥ ـ الأمير الشهيد ابو يحيى أبو بكر الثاني بن زكريا | ٧١٨ هـ/ ١٣١٨ م | ت ٧٤٧ هـ/ ١٣٤٦ م |

| اسم الخليفة | سنة التولية | سنة العزل او الوفاة |
|---|---|---|
| ١٦ ـ ابو حفص عمر ( الثاني ) | ٧٤٧ هـ/ ١٣٤٦ م | ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧ م |
| ١٧ ـ ابو العباس، الفضل بن ابي يحيى بن ابي بكر، اميربونة، ثم انفرد، بالحكم | ٧٥٠ هـ/ ١٣٤٩ م | ت ٧٥١ هـ/ ١٣٥٠ م |
| ١٨ ـ ابو زيد عبد الرحمن، حكم قسنطينة | ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨ م | |
| ١٩ ـ ابو عبد الله محمد المنصور انفرد في الحكم ببجاية | ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨ م | |
| ٢٠ ـ ابو اسحاق، ابراهيم بن ابي يحيى بن ابي بكر | ٧٥١ هـ/ ١٣٥٠ م | ت ٧٧٠ هـ/ ١٣٦٨ م |
| ٢١ ـ ابو عبد الله، محمد المنصور بن ابي يحيى ( حكم بجاية ) | ٧٦١ هـ/ ١٣٥٩ م | ت ٧٦٧ هـ/ ١٣٦٥ م |
| ٢٢ ـ ابو البقاء خالد، ابن ابي اسحاق ابن ابي يحيى | ٧٧٠ هـ/ ١٣٦٨ م | ت ٧٧٢ هـ/ ١٣٧٠ م |
| ٢٣ ـ ابو العباس أحمد ( الثاني ) بن ابي عبدالله بن ابي يحيى | ٧٧٢ هـ/ ١٣٧٠ م | ت ٧٩٦ هـ/ ١٣٩٣ م |
| ٢٤ ـ ابو فارس عبد العزيز بن ابي العباس | ٧٩٦ هـ/ ١٣٩٣م | ت ٨٣٧ هـ/ ١٤٣٣ م |
| ٢٥ ـ ابو عبد الله محمد ( الرابع ) المنتصر | ٨٣٧ هـ/ ١٤٣٣ م | ت ٨٣٩ هـ/ ١٤٨٧ م |
| ٢٦ ـ ابو عمر عثمان | ٨٣٩ هـ/ ١٤٣٥ م | ت ٨٩٣ هـ/ ١٤٨٧ م |
| ٢٧ ـ ابو زكريا يحيى الثالث | ٨٩٣ هـ/ ١٤٨٧ م | |
| ٢٨ ـ ابو عبد الله محمد الخامس | ٩٠٠ هـ/ ١٤٩٤ م | ت ٩٣٣ هـ/ ١٥٢٦ م |
| ٢٩ ـ الحسن بن محمد الحفصى | ٩٣٣ هـ/ ١٥٢٦ م | ت ٩٤٢ هـ/ ١٥٣٥ م |
| ٣٠ ـ ابو العباس أحمد بن الحسن | ٩٤٢ هـ/ ١٥٣٥ م | ت ٩٨٠ هـ/ ١٥٣٥ م |
| ٣١ ـ محمد بن الحسن الحفصى | ٩٨١ هـ/ ١٥٧٣ م[٣١] | |

## الهوامش والتعليقات

(١) هو يوسف بن تاشفين بن ابراهيم بن واركوت اللمتوني، حارب القبائل المغراوية واليفرنية وغيرها من القبائل الزناتية، وتمكن من احتلال مدينة فاس، وتوجه بعدها إلى بلاد غمارة واخضع الكثير من احوازها ووصل إلى طنجة التي كان فيها يومذاك الحاجب سكون البرغواطي مولى بني حمود في الاندلس، **راجع القلقشندى، ابو العباس احمد بن على، المتوفى سنة ٨٢١ هـ صبح الاعشى في كتابة صناعة الانشا، جـ ٢ ص ٢٢ السيلاوى احمد بن خالد الناصري، الاستقصا في دول المغرب الاقصى جـ ٢ ص ٢٢.**

(٢) **القلشقندي، صبح الاعشى، جـ ١٠ ص ٣٢ ومابعدها.**

(٣) **محمود، حسن احمد، قيام دولة المرابطين، ص ٣٥٤، نقلاً عن Lavoix.**

(٤) الملاحظ أن هذا اللون من اللباس، كان بمثابة حصانة لمن يلبسه، يكسبه اجلالا وهيبة، ويحميه من اعتداء المعتدين ونقمتهم، فقد حدث في القرن التاسع للهجرة إبّان الغزو البرتغالي على المغرب، ان تهادنت جماعة من المغاربة مع المستعمر وتزلفوا له، فقام العامة بالثورة عليهم، وقتلوا عددا منهم إلا القاضي ابا نعيم، لم يجرؤ أحد على إهانته بسبب لباسه الأبيض الذي انقذه من هذا المأزق، **راجع، الجزنائي، على ( جني زهرة الآس في بناء مدينة الفاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، ص ٦٢ ».**

(٥) **صبح الاعشى، جـ ٦ ص ٥١ ـ ٥٥.**

(٦) هو عبد المؤمن بن علي الكومي من قبيلة كومية البترية الزناتية، والتي اتخذت من الجبل المطل على هنين بالقرب من تلمسان موطناً لها. بويع بالخلافة في ربيع الأول سنة ٥٢٠ هـ/ ١١٢٦ م بجامع تيمثل من جبال درن المراكشية، استطاع أن يقضي على المرابطين ويستخلص المهدية والبلاد الساحلية من النصارى الذين استولوا عليها، **راجع، صبح الاعشى جـ ٥ ص ١٩١، السلاوى، الاستقصا جـ ٢ ص ١٠١.**

(٧) سمي لدى المرنيين بسعد الدولة، أو العلم المنصور، **راجع، ( رحلة البلوي نسخة خاصة ) المنوني، مجلة البحث العلمي عدد ٤ و ٥ ص ٢٥٥ ـ ٢٥٦.**

(٨) اللواء في العادة غير الراية، فاللواء ما يعقد في طرف الرمح، ويلوى عليه، والراية ما تعقد فيه وتترك حتى تصفقها الرياح، واللواء علامة لحمل الأمير يدور معه حيث دار والراية يتولاها صاحب الحرب. راجع، الكناني، التراتيب الأدارية جـ ١ ص ٣١٧ ـ ٣١٨.

(٩) روى الترمذي عن ابن عباس قال، كانت راية رسول الله سوداء ولواؤه أبيض فهل يكون لهذا السبب اتخذ الحفصيون والمرينيون ومن سبقهم من الموحدين لون البياض شعاراً لهم، لأننا نرى أن سلاطين بني الأحمر بغرناطة قد خالفوهم، فاتخذوا اللون الأحمر شعاراً لهم وأصبح لوناً مميزاً لهم في قصورهم وقبابهم وخيامهم حتى الورق الذي يكتبون عليه ظهائرهم ورسائلهم السلطانية، وكذلك الحال اتخذوه في زيهم، فنرى أن السلطان محمد السادس الملقب ( البرميخو ) كان يرتدي تنورة حمراء. عندما أمر بدرو القاسي بقتله في طاطة ( Talada ) من ظاهر اشبيلية سنة ٧٦٣ هـ/ ١٣٦٢ م. **راجع، المقرى شهاب**

الدين احمد بن محمد التلسماني من غصن الاندلس الرطيب، جـ ٨ ص ١٨٤ ـ ١٨٥، ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض جـ ٢ ص ١٦٤، ابن عذارى ابو العباس احمد بن محمد، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب جـ ٣ ص ٢٧٩، ابن الخطيب لسان الدين، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد السلماني ديوان الصيب والجهام والماضي الكهام تحقيق ـ محمد شريف قاهر ص ٤٠٧.

(١٠) هو أبو عبد الله زكي الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف شهير بابن القويع الجعفري التونسي، ولد بتونس في رمضان سنة ٦٦٤ هـ/ ١٢٦٥ م، قرأ النحو على ابن زيتون، والأصول على محمد بن عبد الرحمن قاضي تونس، ارتحل إلى المشرق فزار الشام، وسمع ممن بدمشق من العلماء والفقهاء كابن القواس، وابي الفضل بن عساكر، ودرس بالناصرية وقرأ الطب بالبيمارستان، وهناك التقى بابن فضل العمري ( مؤلف مسالك الأبصار ) الناقل عنه كتابه، ثم رحل إلى مصر وغيرها من الأقطار، راجع، العمري بن فضل الله شهاب الدين احمد بن يحيى الدمشقي، وصف افريقية والمغرب والأندلس اواسط القرن الثامن للهجرة، مقطتف من كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأنصار، تحقيق ـ حسن حسني ـ عبد الوهاب، ص ١١

(١١) هو الأمير ابو زكريا يحيى بن ابي محمد عبد الواحد بن ابي حفص، وهو اول سلاطين بني حفص الذي اعلن الاستقلال عن الدولة الموحدية ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩ هـ.

(١٢) لقد ابطل سلاطين بني حفص، لبسه زمن السلطان اللحياني سنة ٧١٧ هـ/ ١٣١٧ م، لان لبسه مخالف للشريعة الاسلامية اما سلاطين بني مرين، فلم يلبسوه قط وكذلك سلاطين بني الاحمر الذين رفضوا لبسه، فكان السلطان محمد الأول، يسير حاسر الراس، راجع الحجوى محمد المهدى، حياة الوزان واثاره، عوائد القصر ص ٩١ ـ ٩٨، ابن الخطيب، لسان الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن سعيد السلماني اللمحة البدرية بالدولة النصرية، ص ٧٤

(١٣) ورد في كتاب التراتيب الادارية، ص ٣١٨ ـ ٣١٩، عن التحنك قوله : ( وصار العلماء يتميزون بالتحنك، قال القرافي، لان التحنك، هو اللثام بالعمائم تحت الحنك، والتحنك من شعار العلماء

(١٤) راجع، صبح الاعشى، جـ ٥ ص ١٤٣. ومابعدها.

(١٥) يغوص الغواصون في البحر فيخرجون كمائم شبيهة بالبصل في اعناقهم زبورة، تنشر في الشمس فتتفتت كمائمها عن وبر، يمشط ويؤخذ صفوه، ويغزل، يعمل منه طعمة لقيام الحرير عليه وينسج منه ثياب مختمة وغير مختمة ويبلغ ثمن الثوب مائتى دينار بقيمة النقد يومذاك، راجع المسالك، تحقيق حسن حسنى عبد الوهاب، ص ٢١.

(١٦) يبدو أن السلطان محمد الأول الغرناطي الملقب بالشيخ لشدة ورعه، لم يكن متأنقا كما هو الحال عند سلاطين بني حفص، حيث كان يلبس الثياب الخشنة والنعال البسيطة، وشابهه في ذلك، السلطان محمد الخامس الذي كان يسير مع حاشيته في ملابس متواضعة عارى الراس، مشمراً عن ساعديه

احياناً يتجول في الشوارع مما حبب الناس إليه لكثرة تواضعه، راجع المقرى، نفح الطيب جـ ١ ص ٤٧.

(١٧) **راجع، صبح الاعشى، جـ ٥ ص ١٤١، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٧، العمرى، ابن فضل الله شهاب الدين احمد بن يحيى الدمشقي، وصفى افريقية والمغرب والاندلس، اواسط القرن الثامن للهجرة ص ٢٣، ( مقتطف ) نشر وتعليق عبد الوهاب حسن حسنى.**

(١٨) هو نور الدين أبو الحسن على بن موسى بن محمد بن سعيد، الأديب المؤرخ الرحالة الاندلسي الشهير من ذرية عمار بن ياسر الصحابي، ولد في غرناطة سنة ٦١٠ هـ/ ١٢١٣ م، درس في اشبيلية ورحل إلى المغرب واقام في تونس على عهد الأمير المستنصر بالله الأول، ونال منزلة عنده، ثم رحل إلى مصر والشام والعراق وتجول في الآفاق، وحظي برعاية حسنة من امراء وعلماء هذه الاقطار، دوّن ماشاهده من مؤلفات عديدة، فُقد اغلبها، ثم رجع إلى تونس وعاش في كنف امرائها الحفصيين إلى ان مات سنة ٦٧٢ هـ/ ١٢٧٣ م، ودفن في مقبرة الزلاج بتونس، من اشهر مؤلفاته كتاب ( المغرب في حلي المغرب )، في خمسة عشر مجلدا توجد نسخة منه بخط المؤلف في المكتبة السلطانية بمصر، راجع، **مسالك الابصار، وصف افريقية، ص ٢، ١١ نشر حسنى عبد الوهاب.**

(١٩) الملاحظ ان الحرس الحفصي كان شديد التيقظ في حراسة هذا المكان خاصة اثناء مرور السلطان لسهولة اغتياله، فقد اغتيل السلطان ابو الوليد اسماعيل الغرناطي ووزيره يسير بين يديه **راجع ابن الخطيب، اعمال الاعلام، فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، تحقيق احمد مختار محمد ابراهيم الكتانى ص ٢٩٥.**

(٢٠) **راجع، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن الحسين الحضرمي التونسي، المقدمة جـ ٢ ص ٢٦٩، تحقيق عبد الواحد وافي.**

(٢١) المصنوعة من جلد حيوان اللمط المتواجد في الصحراء المغربية والذي يمتاز بمتانته وقد استخدمه المرابطون في تصنيع ادواتهم الحربية، **راجع، ابراهيم ـ حركات، النظام ـ السياسي والحربي في عهد المرابطين، ص ٢٠٣.**

(٢٢) **راجع، صبح الاعشى، جـ ٥ ص ١٤٦.**

(٢٣) يرجع السبب في ذلك خوفاً من الاغتيال، فقد اغتيل السلطان يوسف الأول الغرناطي اثناء السجدة الأخيرة من صلاة عيد الفطر أول شوال عام ٧٥٥ هـ/ ١٩ تشرين أول ١٣٤٥ م، راجع ابن الخطيب، اللمحة البدرية ص ٩٧.

(٢٤) **راجع الباسط عبد الخليل، في رحلته في القرن الخامس عشر الميلادي ص ٣١، ٣٢.**

(٢٥) حدث هذا عند سلاطين بني الاحمر وعلى وجه التحديد سنة ٧٥٥ هـ/ ٣٤٥ م حيث كان يرافق الموكب السلطاني حرس خاص يسمى بالسـاقة تـرافقه الطبـول والبنود، **راجـع ابن الخطيب، الاحاطـة في اخبار غرناطة، جـ ٢ ص ٣.**

(٢٦) **صبح الاعشى جـ ٥ ص ١٤٥.**

(٢٧) **صبح الاعشى جـ ٥ ص ١٤٧.**

(٢٨) هو أحمد بن يحيى بن فضل الله بن المجلي بن دعجـان بن نصر القرشي العـدوى الدمشقي الشـافعي شهاب الدين ابو العباس، ولد سنة ٧٠٠ هـ ووفي سنـة ٧٤٩ ( ١٣٠٠ ـ ١٣٤٨ ) اديب، ناظم، نـاثر، مؤرخ دمشقي المولد تولى القضاء في دمشق وتوفي بها يوم عرفة من مؤلفاته، مسالك الابصار في ممـالك الامصار تزيد عن عشرين مجلدا، فواصل السمـر في فضائـل آل عمر، في اربـع مجلدات ومن مؤلفـاته ايضاً دمعه الباكي ويقظة الساهي، عرف التعريف بالمصطلح الشريف، رتب المكاتبات وصبابة المشتاق في المدائح النبوية، **راجع معجم المؤلفين جـ ٢ ص ٢٠٤.**

(٢٩) **وزير الجند، ووزير الاشغال وصاحب العلامة.**

(٣٠) **صبح الاعشى، جـ ٥ ص ١٤٧**

(٣١) راجع، ابن منقذ، ابو العباس أحمد بن الحسين بن على بن الخطيب القسنطيني، الفارسيـة في مبادىء الدولة الحفصيـة، تحقيق محمد الشـاذلي، عبد المجيـد التركي، الـزركشي، تاريـخ الدولتـين الموحـدية والحفصية، الجيلالي عبد الرحمن تاريخ الجزائر جزءان، حسن حسني عبد الـوهاب، خـلاصة تـاريخ تونس.

## ● المصادر والمراجع ●


١ ـ الجزنائي، على

* جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور الرباط سنة ١٩٦٧.

٢ ـ جيلالي ـ عبد الرحمن.

* تاريخ الجزائر العام جزءان. الجزائر ١٩٥٢ م

٣ ـ الحجوي، محمد المهدي.

* حياة الوزان الفاسي، واثاره، الرباط ١٩٣٥.
٤ ـ حركات ـ ابراهيم.
* النظام السياسي والحربي في عهد المرابطين، المغرب ( بدون تاريخ ).
٥ ـ ابن الخطيب ( لسان الدين، أبو عبد الله بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني، الملقب بذي الوزارتين ).
* أعمال الأعلام، فيمن بويع قبل الاحتلام، من ملوك الأسلام، تحقيق د. أحمد مختار العبادي والأستاذ / محمد ابراهيم الكتاني، الدار البيضاء، المغرب، سنة ١٩٦٤ م.
* مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس. تحقيق أحمد مختار العبادى، الأسكندرية ١٩٥٨ م.
٦ ـ * اللمحة البدرية بالدولة النصرية، بيروت ١٩٧٨ م.
* ديوان الصيب والجهام، والماضي الكهام، تحقيق محمد شريف قاهر، ط ١ ـ الجزائر ١٩٧٣ م.
٧ ـ ابن خلدون ( عبد الرحمن محمد بن الحسين الحضرمي التونسي )
* المقدمة، جـ ١، جـ٢، تحقيق، عبد الواحد وافي، القاهرة ١٩٥٨ م، ١٩٦٥ م.
* تاريخ الدول الأسلامية بالمغرب، تحقيق البارون رسلان، الجزائر ١٢٦٧ هـ/ ١٨٥١ م.

٨ ـ الزركشي : ابو عبد الله محمد بن ابراهيم.
* تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق، محمد ماضور تونس سنة ١٩٦٦ م.
٩ ـ السلاوي ( أبو العباس أحمد بن خالد الناصري ).
* الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى. جـ ٢، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٥٤ م.
١٠ ـ عبد الوهاب ـ حسن حسني.
* خلاصة تاريخ تونس، تونس ١٩٦٨.
* مجمل تاريخ الأدب التونسي، تونس ١٩٦٥.
١١ ـ العبادي، أحمد مختار.
* ( دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، الأسكندرية، ١٩٦٨ م.
١٢ ـ ابن فضل الله العمري ( شهاب الدين، أحمد بن يحي الدمشقي )

* وصف افريقية والمغرب والأندلس أواسط القرن الثامن للهجرة، مقطتف من كتاب ( مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ). تحقيق، حسن حسني عبد الوهاب، تونس ( بدون تاريخ ).
١٣ ـ ابن عذاري، ابو العباس أحمد بن محمد
* البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب، نشر كولان، بروفنسال، هولندا ١٩٣٠ ـ ١٩٤٨ م
١٤ ـ الكتاني ( أبو المفاخر محمد الحسني الكتاني ).

* التراتيب الادارية، والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت علي تأسيس المدينة المنورة الأسلامية في المدينة المنورة العلمية، جزء أن الرباط ١٣٤٦ هـ/ ١٩٢٧ م.

١٥ ـ القلقشندي ( أبو العباس أحمد بن علي المتوفي سنة ٨٢١ هـ/ ١٤١٨ م ).

* صبح الأعشى في صناعة الأنشا، جـ ٥، جـ ٦، القاهرة بدون تاريخ.

١٦ ـ ابن قنفذ ( ابو العباس أحمد بن الحسين بن علي بن الخطيب القسنطيني )

* الفارسيه في مبادىء الدولة الحفصية، تحقيق محمد الشاذلي، عبد المجيد تركي، تونس ١٩٦٨ .

١٧ ـ المقري ( شهاب الدين، أحمد بن محمد التلمسي ).

* ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض ٣ أجزاء القاهرة، ١٩٣٩ م، ١٩٤٠م م، ١٩٤٢، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب جـ ١، جـ ٨، بيروت، ١٩٦٨.

١٨ ـ محمود ـ حسن أحمد.

* قيام دولة المرابطين، القاهرة بدون تاريخ.

١٩ ـ المنوني ـ محمد.

* مجلة البحث العلمي عدد ٤ ، ٥ السن (١) الرباط ١٩٦٥.

٢٠ ـ Brunschivg, R. Deuxrecits de Voyage Ineditesen Afrique dunord auxsieole Absit Kalil, Paris,

Laberbrieorintal Sous Le hafsides 2 Tomes ( Paris, 1917 )

○○○

«أتمنى كل خير وسعادة لفلسطين لأنها بلد عربي وفيها ثالث الحرمين الشريفين وفيها المسجد الذي قال الرسول صلى الله عليه وسلم فيه «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى» ففلسطين بلاد العرب، والذي اتمناه أن يجمع الله كلمة العرب على الاتفاق بينهم ليسلموا من شرور أنفسهم وتسلم نيتهم ويحفظوا انفسهم من الخطأ والأذي، فالعرب بتخاذلهم آذوا أنفسهم أكثر مما آذاهم الأجنبي».

الملك عبدالعزيز